

ظروف وآليات تشكل الحركة العمالية الجزائرية ما بين الحربين 1919-1939م

أ. عبد العزيز راجعي

قسم التاريخ - جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري

إشراف الدكتور : العمري مومن

الملخص

If the appearance of the syndicalism in Europe had related by the appearance of the industrial revolution and the scientific rising that they was biggest role in the creation of the syndicalism, its development and its arrival to the highest shops of the syndical organization that we know it now, as consequence, its appearance in the third world generally and Arabic world especially had related by the existence of the colonization in this socials as a means to fighting the lords of the work and defense about the material and moral interests of the workers in addition the political work to get rid of the capitalist domination and exploitation.

And the Algerian workers movement at the level of the north of Africa, it emerged a social movement aim to the

إذا كان ظهور الحركة العمالية بأوروبا قد إرتبط بظهور الثورة الصناعية والنهضة العلمية، أين كان لهذا التطور الصناعي الدور الكبير في نشأتها وتطورها وبلوغها أرقى أشكال التنظيم النقابي؛ فإن ظهورها في العالم الثالث عموما والوطن العربي على الخصوص، قد إرتبط بالوجود الإستعماري في هذه المجتمعات، كوسيلة لمحاربة أرباب العمل والدفاع عن مصالح العمال المادية والمعنوية، والعمل السياسي للتخلص من السيطرة والإستغلال الرأسمالي.

والحركة العمالية الجزائرية تعد نموذجا لهذه الحركات على المستوى الشمال الإفريقي، برزت كحركة إجتماعية تهدف إلى ضرورة السعي المشترك لأجل إنشاء جبهة تضامن قصد تحقيق أهداف مشتركة ،

common attempt for create a front of solidarity, its purpose is realizing the unit purposes and defense about its legal rights that's mean save the worked lager from the partition and the weakness in side, and build a social power for oppose the colonial capitalist powers in another side.

Naturally, the existence of a lot of political, economics and socials conditions and factors had participated in the appearance of the Algerian worked movement exactly in France in the years after the first world wide war. From this point we will be know. The conditions and the means that had helped and participated in the creation of this movement which represent a model of the Algerian stragling against the French colonization against in a side.

وقصد التمکن من الدفاع عن حقوقها المشروعة، بمعنى إنتشال الطبقة العاملة الكادحة من الضعف والتشتت من جهة، وبناء قوة إجتماعية لمواجهة القوى الرأسمالية الإستعمارية من جهة أخرى.

ومن الطبيعي أن تتواجد ظروف وعوامل عدة؛ سياسية واقتصادية واجتماعية ساهمت في بروز الحركة العمالية الجزائرية وتحديدا بفرنسا، خلال السنوات التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الأولى. وعلى هذا الأساس سنتعرف على الظروف والآليات التي ساعدت وساهمت في تشكل هذه الحركة التي تعد أحد أشكال النضال الجزائري ضد المستعمر الفرنسي.

مقدمة:

عرفت الطبقة العاملة الجزائرية أوضاعا صعبة وقاسية جدا خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى، شملت شتى المجالات: السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وهذا نتيجة هذه الحرب التي قدم فيها الجزائريون الكثير من الجنود واليد العاملة إلى جانب الحلفاء، وكان أغلب ضحاياها من العمال.

لقد تأثر الجزائريون ولاسيما منهم، الطبقة العاملة الجزائرية بغلاء المعيشة وتفشي البطالة والفقر، الأمراض، الأوبئة، الهجرة، الإستغلال،

وسياسة التهميش والإقصاء من طرف الإدارة الإستعمارية، سواء كان في الجزائر أو في فرنسا.

وأمام هذه الوضعية المزرية لم يبقى للطبقة العاملة بالمهجر أي سلاح بحوزتها غير تبني النضال النقابي والقيام بحركة مطلبية متمثلة في الإضرابات، الإحتجاجات، المظاهرات... إلخ، من أجل تحقيق أو إفتكاك بعض المطالب السياسية والإجتماعية والإقتصادية، فكان هذا النضال بمثابة الإعلان عن ميلاد حركة عمالية جزائرية.

ولهذا يجمع الكثير من المؤرخين المهتمين بتاريخ الحركة العمالية والنقابية الجزائرية إبان حقبة الإستعمار الفرنسي، أن ظهور هذه الأخيرة كان بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتحديدًا في فرنسا. وذلك نتيجة عوامل عديدة ومتنوعة ساهمت وساعدت على تشكل الحركة العمالية الجزائرية بالمهجر. والسؤال المطروح في هذا السياق: فيما تتمثل هذه العوامل، وما طبيعتها، وكيف ساعدت على ظهور الحركة العمالية الجزائرية بفرنسا؟ وقبل الإجابة على هذا التساؤل نرى وجوب تقديم تعريف موجز للحركة العمالية حتى نكون أكثر إستيعابًا وفهماً للموضوع.

1. تعريف الحركة العمالية:

تعد الحركات العمالية أحد أشكال الحركات الإجتماعية*، فقد جاء تعريفها حسب الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية بأنها: «كل النضالات والكفاحات التي قامت بها الطبقة الشغيلة ضد النظام الرأسمالي والتي تهدف إلى تحسين أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية»⁽¹⁾ هذا السعي من أجل تحسين أوضاع العمال يتم من خلال النقابات والأحزاب السياسية التي تشكل الطبقة الشغيلة، فهي بذلك تتخذ شكلين هما الجانب السياسي للأحزاب والجانب السياسي للنقابات⁽²⁾. حيث زاد الدكتور سعد توفيق عزيز البزاز، تفصيلاً آخر في تعريفه للحركة العمالية بأنها:

«حركة العمال المنظمة إلى الاتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي والتركيبي المؤسسي في المجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة أعضاء هذه الحركة، وتنصب فعاليات حركة العمل في ثلاث جهات: الجبهة السياسية، الجبهة الصناعية والجبهة التعاونية، أما الجبهة السياسية فتكون جزءاً من حزب سياسي كوسيلة للوصول إلى الأهداف الإقتصادية، أما الجبهة الصناعية التي غايتها مغنم إقتصادية فتأتي من حركة العمل، لأن حركة العمال أنفسهم أجراء يستخدمون في المنشآت الصناعية، أما الجبهة التعاونية فهي إنتاجية وإستهلاكية ناجمة عن تخطيط لحماية العامل المستهلك من احتكار السوق وأسعار السلع العالمية»⁽³⁾. وإجمالاً للمعنى؛ فالحركة العمالية إنما وجدت لتخليص الطبقة الشغيلة من الضعف والتشتت من جهة، وبناء قوة إجتماعية في وجه القوة الرأسمالية من جهة أخرى.

2. الحرب العالمية الأولى و أثرها على المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

رغم ما قيل عن الحرب وإنعكاساتها السلبية على المجندين والعمال الجزائريين المشاركين فيها، إلا أنه كان لها أثراً إيجابية على هؤلاء. فقد كان لهذه الحرب نتائج غير متوقعة على الرجال كما قيل، فمن خلالها تعرف الجزائريون الذين جندوا فيها على أرض فرنسا لأجل الدفاع عنها، فكانت لهم بمثابة الأرض الموعودة⁽⁴⁾، فعادوا للديار وكلهم حماس، وأخبروا ذويهم بأن فرنسا تحبهم، وتعاملهم بالحسنى، وأنهم يشتغلون هناك، ويتلقون أجورهم. فلم يعد أمام الفلاح حلا سوى فكرة الهروب من الريف ومغادرة بلاده والتخلص من الآفات التي لازمتها طيلة حياته من فقر وجوع ومرض، فكانت الهجرة نحو فرنسا؛ إما من أجل البحث عن فرص للعمل أو المشاركة في الحرب.

ولهذا يمكن إعتبار فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى منطلقا حقيقيا للحركة العمالية الجزائرية، كونها شهدت بداية إنتشار الفكر التضامني بين العمال الجزائريين ضمن أطر جديدة، لاسيما منها الإهتمام بالعمل النقابي والسياسي، وذلك لإعتبارات عدة أهمها مسألة التجنيد الإجباري للجزائريين عام 1912م، فقد زج بالآلاف من الجزائريين في خدمة الجيش و في المصانع الفرنسية. ورغم رفض الأهالي لهذا الإجراء التعسفي ومقاومتهم له، إلا أن هذا التجنيد عمل على تفتح أفكارهم ومكنهم من ملاحظة الواقع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري بفضل التدريب والتنقل من مكان لآخر، والإحتكاك والتفاعل مع الآخر. بالإضافة إلى الممارسات العنصرية رغم ما قدموه من خدمات جليلة لفرنسا⁽⁵⁾.

خدمات شكلت في شقها الإجتماعي عبئا ثقيلا على الجزائريين الذين ساهموا فيها بشكل فعال في معارك فرنسا على الجبهة الأوروبية، حيث تشير الإحصائيات إلى هذه المشاركة ونتائجها الوخيمة على الجزائريين، الذين فقدوا ما يقارب 56 ألف قتيل حسب جريدة « لافريك فرانسيز»، وهناك من يقدرها بـ 119 ألف شخص من بينهم 89 ألف جندي، وهناك أيضا من يقول بأن عدد المشاركين فيها قد بلغ 250 ألف شخص⁽⁶⁾، وجرح أكثر من 82 ألف شخص، وبالتالي عاش المهاجرون الجزائريون حياة صعبة وقاسية على مدار سنوات الحرب، وتعرضوا إلى مشاكل خطيرة كان لها أثرا بالغا على ذويهم في الجزائر، لا سيما بعد الوعود المخيبة للأمال التي أقرتها فرنسا، عندما أصدرت قانون 04 فيفري 1919م* بهدف إرضاء الجزائريين وتحقيق بعض مطالبهم السياسية، عرفان لهم لما قدموه لفرنسا من مجهود إقتصادي وآخر حربي. وقد جاء هذا القانون لذرا الرماد في العيون ليس إلا.⁽⁷⁾

أما عن الظروف العامة التي يعيشها العمال الجزائريون في المهجر فقد شكلت عبء جديدا أثقل كاهلهم، وزاد من معاناتهم، والتي لا تنحصر فقط

في الكبت والحرمان الذي عانوا منه في الجزائر، بل يتعداه إلى فرنسا أين وجد الجزائريون أنفسهم في وضعية مؤلمة يندى لها الجبين⁽⁸⁾. ففي ميدان العمل كان المجال الصناعي أكثر إستقطابا وإستيعابا لليد العاملة وخصوصا الزراعية منها، يعمل أغلبها في المهن البسيطة التي لا تتطلب المهارة الفنية، بسبب ضعف التعليم لهذه الطبقة. الأمر الذي جعلها تعنى بالأعمال الشاقة والقدرة والأكثر خطورة، كالأعمال المنجمية، الكيماوية، المصافي والموانئ، التعدين والديباغة والجلود وغيرها من الأعمال التي لا تليق بالعامل الفرنسي، بالإضافة إلى هذا التمايز في الأجور، فالعامل الجزائري يجد نفسه مجبرا على القبول بالأجور المنخفضة، ومحروما من تقاضي الإعانة الإجتماعية والضمان الإجتماعي والعلاوات العائلية التي ظلت منذ عام 1932م تدفع فقط للأطفال المقيمين بفرنسا، رغم أن القانون الفرنسي يدعو إلى تطبيق المساواة في الأجر في حالة تساوي العمل، ناهيك عن الظروف المعيشية السيئة، فحياة العمال كلها شقاء وبؤس، بداية من المسكن الذي هو عبارة عن أقبية لتكون مخازن للخمور و البضائع، وليس في متناول الجميع. فأكثر العمال يبيتون في العراء دون مأوى عرضة لخطر الطبيعة والإنسان. فضلا عن تعرض أغلبهم لسوء التغذية الناشئ من التقدير في المعيشة حتى يتمكنوا من إعالة ذويهم في الجزائر. وبالتالي لم يكن عامل الصحة ضمن أولويات أرباب العمل، فالشيء الذي كان يهمهم هو البحث عن يد عمل رخيصة دون التفكير في تحقيق شروط حياتهم، مما جعل العمال الجزائريين عرضة للأمراض من جهة، ويد عاملة أكثر خدمة للإقتصاد الفرنسي من جهة أخرى⁽⁹⁾.

إلى جانب كل هذا، فقد شكلت البطالة هاجسا آخر زاد من معاناة العمال الجزائريون بفرنسا، فكما حرص أرباب العمل على إستغلال جهد وعرق القوى العاملة المنتجة من الأهالي، فقد كانت في المقابل حريصة على إبقاء جيش من العاطلين عن العمل الرافطين لشروط العمل، بلغ عددهم

حسب الإحصائيات 5830 عاطل عام 1934م في مقاطعة "السين" بباريس وحدها⁽¹⁰⁾. وهو ما جعل "لويس شوفالي" يدق ناقوس الخطر ويطلع الرأي العام الفرنسي على هذه الحياة المؤلمة التي يحيها المهاجرون الجزائريون في فرنسا نفسها بعد أن غادروا بلادهم الجزائر لنفس السبب⁽¹¹⁾.

رغم هذه الصورة السلبية للعمال الجزائريين بفرنسا، فقد كان لهؤلاء صورا أخرى إيجابية ذات أهمية كبيرة، تجلت ملامحها في التكوين السياسي للطبقة العاملة الجزائرية، بسبب الأوضاع السابقة من الإستغلال والتمييز العنصري، فكان هذا دافعا لإنضمامهم إلى صفوف النقابات الفرنسية ولا سيما منها الكونفدرالية العامة للعمل (CGT)*، حيث كان نضالهم ذو طابع تحرري إقتصادي وإجتماعي ضد الإستعمار وضد سلب وتهب خيرات للبلاد⁽¹²⁾.

وبهذا أصبح هؤلاء العمال يشكلون جزءا لا يتجزأ من الطبقة العاملة الجزائرية لأن عملهم في الخارج كان يكتسي صبغة مؤقتة فقط، كما كان جزء كبير من رواتبهم يحول إلى عائلاتهم التي بقيت في الوطن، وعند عودتهم عمل هؤلاء على تعزيز صفوف العمال الجزائريين، وبالتالي كان للعمال الجزائريون بالمهجر مساهمة بشكل كبيرة في التكوين السياسي للطبقة العاملة في الجزائر، ولعبوا دورا فعالا في النضال من أجل الحصول على حقوقهم الإجتماعية ومن أجل التحرر الوطني في بلادهم، ولهذا نجدهم قد إستفادوا من التجارب المكتسبة في النضال الطبقي بجانب العمال الفرنسيين⁽¹³⁾.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن هذه الحرب قد قدمت دروسا عدة ساهمت بشكل أو بآخر في تعرف الجزائريين على الآخر، فنهلوا فكرا جديدا وعاشوا أجناسا مختلفة، ومارسوا عادات ومهن لم يألفوها من قبل، ساعدتهم على إكتساب خبرات ومهارات عدة. كما زاد في تطور الوعي لدى

المهاجرين الجزائريين ولا سيما منهم العمال؛ تأثرهم بأفكار الشرق العربي ومبادئ الرئيس "ويلسون"، وكذا الثورة البلشفية وظهور القومية، ونشوب حرب الريف وملحمة الأمير عبد الكريم، فكل هذه المستجدات والمتقلبات تم تداولها من طرف الجزائريين فأنارت ثقافتهم السياسية، و أدت إلى رفع مطالب تقضي بتقرير مصير الجزائر وتحقيق آمال السياسية للشعب الجزائري⁽¹⁴⁾ من جهة، وعملت على تشجيع الهجرة نحو فرنسا بشكل كبير من جهة أخرى. فكيف ساهمت الهجرة أيضا في تشكل الحركة العمالية الجزائرية بفرنسا؟

3. الهجرة إلى فرنسا تجدد الفكر وتنمي الحس الوطني لدى العمال

الجزائريين بفرنسا:

يعد موضوع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا من المواضيع الأساسية في دراسة الحركة العمالية والنقابية في الجزائر، من باب إرتباطهما ببعضهما البعض، ذلك أن هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا يعتبر مؤشرا هاما على حركة العمال ومؤثرا قويا له وزنه في إنتشار الوعي الطبقي والنضالي بين العمال الجزائريين، نتيجة الواقع الذي عايشوه. وبالتالي أضحت الهجرة بداية عهد جديد من النضال والمقاومة بأسلوب جديد في ظل العلاقات الرأسمالية الإستعمارية⁽¹⁵⁾.

لقد غيرت هذه الحرب مجريات الأمور، حيث باتت حاجة فرنسا للعمال الجزائريين مسألة في غاية الأهمية، سواء في مجال الدفاع عن سيادتها أو في مجال إعادة تشييدها من جديد بعد أن خربت جيوش ألمانيا⁽¹⁶⁾، وبالتالي زادت حاجة فرنسا إلى اليد العاملة مهاجرة، وخاصة في مجال الصناعة وإعادة البناء، فكان التدفق الأول بين سنتي 1920م و 1924 والجدول التالي بين هذه الحركة⁽¹⁷⁾:

السنة	المهاجرون	العائدون
1919م	5.568	17.497
1920م	21.684	17.380
1921م	17.259	17.538
1922م	44.466	26.289
1923م	58.586	36.990
1924م	71.028	57.467

ولعل من الأسباب هذا التدفق إضافة لما سبق ذكره؛ حصول المستوطنين على مساعدات مالية للقيام بعدة أشغال مهمة، منها الري، تحديث السكة الحديدية وغيرها من الأعمال الأخرى التي تدخل في إطار السياسة الجديدة، سياسة كان لها نتائج سلبية من بينها إستعمال الآلات بشكل كبير، وتحطيم الصناعة التقليدية والحرفية، و إنتشار البطالة في أوساط الجزائريين الذي اضطروا إلى الهجرة نحو فرنسا⁽¹⁸⁾، لا سيما في القطاع الفلاحي الذي نجم عنه نقص فرص العمل، والذي يشكل مصدر إستنزاق لأبناء الريف الجزائري الذين تعودوا على حرث الأرض والإستفادة من خيراتها وليس لهم بديل غير هذا⁽¹⁹⁾.

زد على هذا تأثير الإقتصاد الجزائري بنتائج الحرب العالمية الأولى في نفس الفترة بين عام 1919م و 1925م ، وبسلسلة المحاصيل السيئة خاصة في عام 1921م، بالإضافة إلى قانون الأهالي الذي ضيق وحجب على الجزائريين كل فضاء للحرية؛ عامل آخر ساهم في شعور الشباب الجزائري بثقل الوضعية، ولا سيما بين الجنود الذين قضوا فترة الحرب في أوروبا أو في

فرنسا، و لاحظوا بأن الوضع لم يتغير في الجزائر وأن هناك فروق بين البلدين، وأن الوضعية المأساوية هي مصيرهم بالجزائر. فالحرب و الأزمة الاقتصادية و الثورات في روسيا و في تركيا كما ذكرنا سابقا، كان لها أثرا على المهاجرين من الرجال الذين هاجروا في السابق كانوا يفضلون الهجرة نحو المشرق.

وبمرور الزمن أضحت ظاهرة الهجرة نحو فرنسا مبعث خوف لدى المستوطنين و أرباب العمل من فقدان اليد العاملة، فتقدموا بشكاوي للحكومة الفرنسية وأرغموها على تبني سياسة الحد من الهجرة بوضع شروط إضافية للتقليل من عدد العمال الوافدين إليها. وحسب دراسة أقيمت في هذا الصدد بينت أن هناك إعادة نقل وتوطين لهؤلاء المهاجرين، وأغلبهم من العمال الذين ينحدرون من وسط قبلي، هؤلاء العمال بدأوا يقارنون الحضور الفرنسي في الجزائر ومعاملاته مع فرنسا. لأن مسار الهجرة مرتبط بمختلف موجات نزح الملكية العقارية في الجزائر⁽²⁰⁾. ولهذا سعى العمال الجزائريون من خلال عمليات الإدخار على إسترجاع أراضيهم المسلوبة كوسيلة من وسائل النضال الإجتماعي ضد النظام الرأسمالي وأرباب العمل، حيث يذكر " أوغستين برنارد " (Augustine BERNARD) أن المهاجرين يحققون إدخارا في كل حملة يقدر بأربعة آلاف فرنك، وأن المبلغ الذي يقومون بإرساله سنويا لنوهم يقدر ب100 فرنك، كان يهدف إعادة شراء الأراضي من المعمرين أو شراء الحصص المشاعية. و الجدول التالي يبين المبالغ التي أرسلها المهاجرون عام 1918م⁽²¹⁾:

بلدية الصومام	بلدية عكبو) أقبو)	بلدية جرجرة	بلدية فور ناسيونال	عام 1918 م
-	-	150.000	254.000	جانفي
-	-	127.000	272.000	فيفري
-	-	223.000	209.000	مارس
-	160.000	158.000	239.000	أفريل
-	119.000	183.000	300.000	ماي
-	182.000	179.000	291.000	جوان
155.000	180.000	177.000	299.000	جويلية
165.000	348.000	228.000	330.000	أوت
163.000	350.000	244.000	330.000	سبتمبر
164.000	369.000	200.000	310.000	أكتوبر
196.000	255.000	152.000	290.000	نوفمبر
256.000	244.000	133.000	320.000	ديسمبر
1.099.000	20.207.000	2.382.000	3.546.000	المجموع

وعليه فقد كانت هذه الحرب فرصة لأبناء الجزائر من الجنود والعمال أن يلتقوا مع أبناء فرنسا ويعملوا جنبا إلى جنب في مصانعها للذخيرة والمعامل الحربية التي أنشأتها لأجل تدعيم الجيش الفرنسي بما يحتاجه من مؤونة وعتاد. كما نجدها أيضا مكنت الجزائريين من الإختلاط بالفرنسيين الذين كانوا أكثر إعتدالا و أقل غطرسة من ذويهم المقيمين بالجزائر⁽²²⁾. فاكتملوا بذلك تجربة مهنية وفكرية مكنتهم من التعرف على الحياة السياسية، كما كانت سببا في حملهم على الفعل و المشاركة والسعي نحو تحقيق مطالبهم والدفاع عنها، و كان هذا يتطلب منهم تبني العمل النقابي كوسيلة نضال جديدة داخل المنظمات النقابية الفرنسية⁽²³⁾. فبات من

الضروري على الجزائري أن يعي جيدا ما يحيط به من أحداث كالتجمعات والمظاهرات وغيرها، وكان عليه أيضا إيجاد تفسيراً للحرية والديمقراطية والشيوعية، ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وما إلى ذلك من المفاهيم والشعارات التي لا تكاد تغادر سمعه، فكان جواب كل هذا هو إنخراط العمال في النقابات والأحزاب السياسية ذات التوجه الذي يخدم مصالحهم، أمثال الحاج عبد القادر* وأحمد بهلول ومصالي الحاج** وغيرهم كثير، الذين إنخرطوا في صفوف النقابات العمالية الفرنسية، ثم أعضاء بارزين في الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث كان لهم دورا إعلاميا وسياسيا في فرنسا بداية القرن 20م، من خلال الخطب التي كان يلقيها الحاج عبد القادر على المهاجرين و كذا الجرائد الشيوعية كجريدة "العمل" وجريدة "لومانيتي" (l'humanité) والكفاح الاجتماعي (la lutte sociale)* التي عكف العمال على قراءتها. فأصبح بهذا العمال يتمتعون بذهنية جديدة، وتنامى لديهم روح التكتل والتضامن من أجل تحقيق مصالحهم المادية⁽²⁴⁾، التي كانت محل إهتمام النقابات الفرنسية، وسببا في إنقسام الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) إلى قسمين: الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) والكونفدرالية العامة للشغل الموحدة (CGTU)، هذه الأخيرة التي تبنت مشاكل الطبقة العاملة الجزائرية ومناهضة الإستعمار، وأصبحت تجلب إهتمام العمال الجزائريون بسبب توجيهها الثوري وتبنيها الدفاع عن مصالح العمال الجزائريين وتنظيمهم نقابيا، الأمر الذي ساعد على تغلغل الفكر النقابي في الأوساط العمالية الجزائرية⁽²⁵⁾.

إن ظاهرة الهجرة نحو فرنسا أو بمعنى آخر حركة العمال الجزائريين بين فرنسا والجزائر لم تتوقف رغم الصعوبات والعراقيل التي أقامتها الإدارة الإستعمارية للحد منها، وهذا ما أدى إلى تشكل فئة كبيرة من العمال العائدين إلى الجزائر عملت على نقل ونشر أساليب العمل النقابي بالجزائر،

واضعة بذلك اللبنة الأولى للنضال الاجتماعي الذي سيزداد ويتطور أكثر فأكثر خلال فترة الثلاثينات والأربعينات من القرن 20 م⁽²⁶⁾.
وعليه يمكن القول بأن أحداث الحرب العالمية الأولى ونتائجها، والهجرة التي أعقبتها من طرف العمال والمجندين الجزائريين والظروف التي عايشوها هناك خلال هذه الفترة، هو كل متكامل ساهم بشكل أو بآخر في بروز الحركة العمالية الجزائرية بفرنسا من جهة، وبداية ظهور الحركة الوطنية من جهة ثانية، نتيجة تطور الذهنية العمالية سياسيا وإيديولوجيا، فكيف كان ذلك؟

4. التطور السياسي والإيديولوجي للعمال الجزائريين بالمهجر:

كان للعمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا دورا كبيرا في تنظيم الأحزاب الوطنية، وقد علمنا أن حركة الهجرة خلال وبعد الحرب العالمية الأولى عرفت نشاطا كبيرا، لحاجة فرنسا للعمال في حربها وتسيير مصانعها، الذين بلغ عددهم سنويا 70.000 ألف عامل. فهذه الفئة من العمال كانت دائمة التردد على الحركات والمنظمات مثل: اللجنة الأولية لإنعقاد الأهالي، والجمعية العالمية لمساندة كفاح الشعوب، المكتب الدولي للدفاع عن الأهالي ومؤتمر عمال المستعمرات. ثم الفوضويين^{*}، والإتحاد الدولي، والحزب الشيوعي، والكونفيدرالية العامة للشغل الموحدة (CGTU)، التي كانت من بين المنظمات التي إهتمت أكثر بالعمال الجزائريين⁽²⁷⁾.

لم تكن هذه التغيرات التي حدثت خلال وبعد الحرب العالمية الأولى في صالح السياسة الفرنسية الإستعمارية، من طرف الجزائريين الذين عرفوا كيف يوظفوا تجربتهم العسكرية والسياسية والنقابية، سواء كان ضمن الجيش أو الأحزاب أو حتى النقابات الفرنسية الفاعلة. وهو الأمر الذي ساعد على ظهور بعض الشخصيات عملت على تأسيس أحزاب وجمعيات أخذت على عاتقها حماية الجزائريين والدفاع عن حقوقهم.

وفي المقابل بعد بلوغ الجزائريين هذا المستوى من الوعي الوطني والسياسي، لم يكن سهلا عليهم البقاء في عزلة ومكتوفي الأيدي أمام الوضعية التعسة التي يحيها الأهالي بالجزائر، لاسيما وأن الكثير من الفرنسيين الأحرار زملاء الحرب قد تفهموا قضيتهم وتبرؤوا من ظلم الجالية الأوروبية بالجزائر⁽²⁸⁾. حيث بدأت الطلائع الأولى من المهاجرين الجزائريين تهيكل داخل أطر تنظيمية ذات الأبعاد المهنية و السياسية، وذلك خلال منتصف القرن 20م، تسمح لهم بحفظ حقوقهم المهنية و مقوماتهم الشخصية والوطنية، وكان أهم هذه الأطر "نجم شمال إفريقيا" ذات المنطلق النقابي، الحركة التي تأسست منذ 1926م في الأوساط العمالية الوافدة من شمال إفريقيا، والتي بدأت تقتصر شيئا فشيئا على العمال الجزائريين وقد حافظت على شعارها وتسميتها طيلة السنوات العشر 1926-1936م.

يرى الكثير من الباحثين والمؤرخين أن ظهور الحركة الوطنية في صفوف العمال الجزائريين كان بفضل الدور المتميز الذي لعبه الأمير خالد بفرسنا عام 1923م⁽²⁹⁾، وجريدته "الإقدام" * التي كانت تدافع عن مصالح الفلاحين الذين يتعرضون للإستغلال، كما تعتبر "الإقدام" أولى الجرائد التي اهتمت بمصير العمال والفلاحين والعاطلين عن العمل، فقد جاء في احد مقالاتها التي تناولت موضوع المجاعة التي أصابت الجزائر عام 1921م مايلي: « إن كارثة الرهيبة التي تصيب الجزائر من وقت لآخر، سببها الإستيلاء على جزء كبير من أجود أراضي الأهالي الجزائريين، كذلك يعود السبب إلى تحويل أصحاب الأراضي، بفعل الإستيلاء على الأرض من قبل الدولة، إلى خماسين وأرقاء⁽³⁰⁾ ». وتضيف المجلة سببا آخر يتمثل في تدني مستوى أجور العمال، التي لم تزد عن فرنك واحد منذ عام 1871م⁽³¹⁾، وهذا ما يعبر عنه الجدول الأول الخاص بأجور منطقة عنابة⁽³²⁾:

السنة	الأوروبيون	الجزائريون
1913م	من 06 إلى 08 فرنك	2.5 فرنك
1920م	من 10 إلى 12 فرنك	من 05 إلى 06 فرنك
1930م	من 16 إلى 18 فرنك	من 13 إلى 14 فرنك

و الجدول الثاني الذي يتعلق بالأجور الرسمية لعام 1929م⁽³³⁾:

المنطقة	الأوروبيون	الجزائريون
المدية	18 فرنك	11 فرنك
الصنام	23 فرنك	11 فرنك
عنابة	20 فرنك	12 فرنك
قسنطينة	من 25 إلى 30 فرنك	من 10 إلى 11 فرنك
سطيف	من 25 إلى 35 فرنك	12 فرنك

إن مثل هذه الخطابات وغيرها كفيل ببعث روح التضامن والحماس والمطالبة بالحقوق السياسية والنقابية، فأصبح من الضروري قيام حزب عمالي من وسط العمال الجزائريين في فرنسا يدعوا إلى تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية الفرنسية على العمال الأهالي⁽³⁴⁾.

ولهذا ظلت الجزائر وما يجري بها من أحداث سياسية ونهضة إجتماعية محل إهتمام ومراقبة من طرف العمال الجزائريون بالمهجر، متتبعين بذلك حركة الأمير خالد بحماس وروية، غير أنهم أيقنوا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال قيام حركة وطنية في أرض الوطن، لا لسبب سوى السياسة الإستعمارية التي لا ترضى بذلك، ولا تسمح بمزاولة أي نشاط ليس لها فيه مصلحة أو لعمالها⁽³⁵⁾.

وهذا ما سعى إلى تحقيقه الأمير خالد بالمهجر، من خلال نشاطه المكثف عبر المؤتمرات الثلاث التي أعدها ونظمها الحزب الشيوعي الفرنسي في التواريخ التالية⁽³⁶⁾:

1. مؤتمر 12 جويلية 1924م بقاعة المهندسين المدنيين، شارع بلانش، ألقى خلاله الأمير محاضرة، وقد حضر كل من "أحمد بهلول" والنائب الشيوعي "اندرية برتون".

2. مؤتمر 19 جويلية 1924م، في قاعة "أوغست بلانكي" (الدائرة 13)، تكلم فيها النائب "برتون" و"الحاج عبد القادر الحاج" ثم الأمير خالد.

3. مؤتمر 11 سبتمبر 1924م، عقد لاجتماع عام، لإتحاد شيوعي المستعمرات بقاعة (L'utilité Sociale) برئاسة الأمير خالد و"محمود بن الأكل" الشرفية، دار فيه النقاش حول المستعمرات الفرنسية وكان من بينهم عبد القادر الحاج علي.

كما كان هناك مؤتمر في 17 أكتوبر 1924م ضد الفاشية الكولونيالية، ومؤتمر آخر في 07 ديسمبر في نفس السنة، ضم هذا الإجتماع الأخير 150 مندوبا عن عمال شمال إفريقيا بمنطقة باريس⁽³⁷⁾، وناقش قضايا سياسية و إقتصادية وأخرى نقابية. وقد تبنى هذا المؤتمر في النهاية هذه المطالب⁽³⁸⁾:

الشق السياسي:

إن الحزب الشيوعي، وإمتثالا لمبادئه، يقوم بكفاح بكل الوسائل ودون شرط، من أجل إستقلال المستعمرات، لكنه يساند من الآن المطالب الفورية لأهالي شمال إفريقيا :

1. إلغاء قانون الأهالي، وكل ما ترتب عنه.

2. الإقتراع العام لكل الأهالي بالدرجة نفسها مع المواطنين الفرنسيين.

3. المساواة في الضرائب (إلغاء الضرائب الخاصة والجسدية، والسخرة وغيرها).
4. التعليم المجاني والإجباري لصالح كل الأهالي، والإستفادة من التعليم بجميع مستوياته.
5. مساواة أجور الموظفين الأهالي و الفرنسيين.
6. إلغاء البلديات المختلطة وأقاليم القيادة العسكرية.
7. حرية الصحافة والتعبير والتجمع.
8. إلغاء القانون حول الهجرة.
9. إلغاء اللامساواة في الخدمة العسكرية.
10. العفو الشامل.

الشق الإقتصادي:

- على الحزب والكونفدرالية العامة للشغل الموحدة (CGTU)، تجسيد وسائل الكفاح من أجل بلوغ مطلب عمال شمال إفريقيا:
1. الأجر نفسه للعمل نفسه.
 2. يوم عمل يثمانى ساعات.
 3. إلغاء الهبة عند التوظيف.
 4. إستفادة العمال الأهالي من التأهيل.
 5. الحق في الترسيم.
 6. منحة للمرأة و للأطفال: منحة غلاء المعيشة، العلاج الطبي، منحة السكن، نظافة السكن.
 7. إلغاء عقد العمل المفروض على الهجرة.
 8. حرية الهجرة إلى فرنسا و إلى الخارج.
 9. تطبيق قانون العمل على الأهالي.
 10. تحسين الظروف الإقتصادية للشباب (تمهين، تربية... إلخ).

كانت هذه النتائج مرضية بالنسبة للعمال، وتم تشكيل جبهة موحدة بين العمال الفرنسيين وشعوب المستعمرات، وتم تقديم هذه المطالب التي حددتها مجالس عمال شمال إفريقيا في فرنسا، إلى مؤتمرات النقابات. كما أعطت (CGTU)، تعليمات لأجل إنشاء فروع ولجان نقابية مشتركة لعمال المستعمرات في الإتحاديات المحلية والإقليمية، وفي النقابات، ونددت بالحكومة الفرنسية، ووضعت مخططا لحقوق وواجبات العمال الفرنسيين لدعم حركة إستقلال الشعوب المستعمرة والمضطهدة⁽³⁹⁾.

خاتمة:

وفي الأخير نرى أن ظهور الحركة العمالية الجزائرية جاء في إطار السياق الإجماعي والسياسي المفروض من طرف الإستعمار الفرنسي آنذاك. فالمتغيرات الإجتماعية التي ميزت هذه الفترة أثرت بوضوح على بنية وتنظيم الحركة العمالية الجزائرية بالمهجر، بما في ذلك مطالبها وطرق تحقيقها وبدرجة كبيرة على كيفية تكوينها.

وبهذا توفرت عوامل عدة رئيسية ، ساهمت وساعدت على ظهور الحركة العمالية بفرنسا، أهمها مسألة التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، وكذلك ظاهرة الهجرة نحو فرنسا سواء بداعي الحرب أو بداعي العمل في المصانع الفرنسية من أجل النهوض باقتصادياتها. بالإضافة إلى إنتشار الأفكار العالمية، كالشيوعية، ومبادئ ولسون، والنهضة المشرقية...إلخ. فهذا الكل المتكامل أدى إلى تغيير طريقة تفكير العمال وأسلوبهم في الحياة، كما نعى شعورهم وحسهم الوطني، واكسبهم خبرات مهنية وعلمية وثقافة عمالية وسياسية، وجعلهم أكثر قربا وإستيعابا للأحداث العالمية...إلخ. الأمر الذي شد تفكير العمال الجزائريين نحو التجمع والتوحد وتبني النضال المشترك في فضاء عمالي ليس فقط من أجل تحسين

ظروف العمل والمساهمة في توحيد صفوف ولكن أيضا المساهمة في تجسيد فكرة الإستقلال.

ومن أجل تحقيق هذا، بادر العمال الجزائريون بالإنخراط في النقابات والجمعيات والأحزاب السياسية الفرنسية مادامت الحرية السياسية مكفولة هناك، والمشاركة في المظاهرات والإحتجاجات والمؤتمرات و الإضرابات ...، وعيا منهم بأهمية العمل النقابي لتحقيق مصالحهم الإجتماعية والإقتصادية، فكان هذا مظهرا من مظاهر النشاط العمالي للحركة العمالية الجزائرية بالمهجر والجزائر.

لم تقتصر المشاركة العمالية الجزائرية على العمل النقابي فقط، بل إمتدت لتشمل العمل السياسي والإلتفاف حول حركة الشبان الجزائريين بقيادة زعيمها الأمير خالد والمدعمة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث كان لحركته أهمية بالغة في تطور السياسي في الأوساط الجزائرية خلال العشرينيات من القرن 20م، حتى أصبح بالإمكان إعتبار هذه الحركة بالتجربة الفاصلة بين مرحلة العمل السياسي النخبوي ومرحلة العمل السياسي الجماهيري في الحركة الوطنية من جهة، و محطة تاريخية لميلاد الحركة العمالية الجزائرية بالمهجر من جهة أخرى.

* - الحركات الإجتماعية: أجمع معظم الكتاب الذين ساهموا في تعريف الحركات الإجتماعية على وجود عناصر أساسية لا بد من توفرها في الحركة الإجتماعية حتى تأخذ هذا المسمى وهذه العناصر هي: جهود منظمة، مجموعة من المشاركين، أهداف، سياسات، أوضاع، تغيير، مكونات فكرية محرّكة، ووسائل تعبئة. وبهذا تعريف الحركات الإجتماعية بأنها تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر إقتراباً من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة. أنظر: تشارلز تلي: الحركات الإجتماعية 1768-2004م، ط01، تر: ربيع وهبه، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، 2005، ص13.

- 1 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الموقع الإلكتروني (www.cotobarabia)، (د.س)، ص ص 168-169.
- 2 - محمد حسين منصور: قانون العمل، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007م، ص56.
- 3 - سعد توفيق عزيز البزاز: تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962، مج 15، ع 05، مجلة التربية والعلم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2012م، ص 155.
- 4 - عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) ويلييه: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، طخ، مج04، وزارة المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص ص 11-12.
- 5 - عيسى بوزغينة: مساهمة سوسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78-199م، رسالة لنيل شهادة ماجستير، ج01، / د. كمال علي مازيغي، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993م، ص82.
- 6 - حول هذا التباين أنظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج02، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م، ص ص 198-199.

* - قانون 19 فيفري 1919م: نص على منح الجنسية الفرنسية للجزائريين وفق شروط تعجيزية، ومنح حق تمثيل الأهالي غير المواطنين في المجالس الإستشارية، ولم يغير شيء في التمثيل بالمجالس البلدية، أما في المجالس العامة فرفع نسبة التمثيل من 20% إلى 30% ولم يمنح أي تمثيل للأهالي بالبرلمان الفرنسي بباريس. غير أن البعض يرى في بعض جوانب هذا القانون نوع من الأهمية كونه قد حدد علاقة الأهالي بفرنسا تحديدا دقيقا ووسع دائرة الإنتخاب للجزائريين ومنح حق المشاركة لهم في إنتخاب رؤساء البلديات. لكن يبقى هذا الإصلاح في جوهره ضئيلا، كما وضعت أمامه عراقيل عدة، الأمر الذي لم يرقى لحركة النخبة التي كانت تطالب بالتجنيس والإندماج التام بدل الإصلاح الجزئي. أنظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص ص 257-280.

7 - المرجع نفسه.

8 - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية. طخ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص18.

9 - سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص ص 41-45.

10 - المرجع نفسه، ص43.

11 - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية، ص19.

✻ - يرمز للكونفدرالية العامة للعمل بالأحرف CGT وهي عبارة عن تكتل نقابي فرنسي أسس سنة 1895م، غير أنه إنقسم سنة 1921م، فنتج عن هذا الإنقسام ظهور الكونفدرالية العامة للعمل الموحدة، والتي يرمز لها بـ CGTU. وإستمر الشقاق بين الكونفدراليتين إلى غاية 1936م. أنظر: عبد حميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا...، ص118.

12 - م.إبن التركي: "المراحل التاريخية لنضال العمال الجزائريين"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع28، ENEP، الجزائر، 1978م، ص10.

13 - أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ج1 ص92.

- 14 - فرحات عباس: ليل الإستعمار، تر: فيصل الأحمر، المسك للطبع والنشر، الجزائر، 2010م، ص 108. أنظر أيضا:
- claire MARYNOWER : Etre socialiste dans l'Algérie coloniale, pratique, cultures et identités d'un milieu partisans dans le departement d'oran 1919- 1939, Ecole doctorale de science Po, programme doctorat d'histoire, centre d'histoire Po, doctorat en histoire, thèse dirigée par M.Marc lazar, soutenue le 14/12/2013, p63.
- 15 - عيسى بوزغينة: مساهمة سوسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78-199م ، ص84.
- 16 - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية ، ص 98. أنظر أيضا: عيسى بوزغينة: مساهمة سوسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78-199م ، ص83.
- 17 - محفوظ قداش و محمد قناناش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937م- وثائق وشهادات ادراسة التيار الوطني الجزائري، تر:أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص47.
- 18 - Benjamin STORA: **Histoire de l'Algérie colonial 1830- 1954**, ENAL REHMA, Alger, 1996, p46.
- 19 - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية، ص19
- 20 - Benjamin STORA: Op-cit, p5
- 21 - طالب بن ذياب عبد الرحيم: حرب 1914- 1918 والجزائر، العدد 03، أبحاث الندوة العلمية الثانية من: 03 إلى 09 نوفمبر 1969م، دراسات عن الطبقة العاملة في البلدان العربية، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، مارس 1982، ص466.
- 22 - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية ، ص99.
- 23 - عيسى بوزغينة: مساهمة سوسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78-199م ، ص83.
- ✻ - الحاج عبد القادر: من مدينة معسكر، متوسط الثقافة بالفتين، حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا. يعد من الخطباء المؤثرين، كما كان عضوا لجنة إدارة الحزب

الشيوعي الفرنسي، ورئيسا لإحدى خلاياه، رشح من طرف الحزب لإنتخابات 11 ماي عام 1924م عن منطقة باريس، وتقلد أيضا رئيسا للنجم في لخبرته السياسية ثم تنازل عن المنصب في عام 1929م بسبب خلافات داخلية بين أعضاء النجم. لينقطع خبره منذ هذا التاريخ وإلى غاية 1945م أين وجد رفقة منصور أحمد بهلول كعامل بجريدة " الشعب الجزائري ". والملاحظ عليه أنه ربما أصيب بخيبة أمل بسبب تقلبات في مواقف الحزب الشيوعي حول القضية الجزائرية مما اضطره إلى تغيير الإتجاه. توفي ما بين عام 1950م و 1952م. أنظر: عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ...، ص ص 57-58.

✻ ✻ - مصالي الحاج: من مواليد 16 ماي 1898م بتلمسان، زعيم الحركة الوطنية ومؤسس حركة نجم شمال إفريقيا. للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ...، ص ص 58-59.

✻ - la lutte sociale (الكفاح الاجتماعي): لسان حال الحزب الاشتراكي ما بين 1907 إلى غاية 1921م. للمزيد أنظر: محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص ص 1384-1385.

24 - عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ...، ص ص 11-12.

25 - عيسى بوزغينة: مساهمة سوسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78-199م، ص 83.

26 - المرجع نفسه، ص 84.

27 - محفوظ قداش، صاري الجيلالي: المقاومة السياسية 1900-1954- الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 57.

28 - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية، ص 100.

29 - عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ...، ص 53.

✻ - جريدة الإقدام: وهي لسان حال مصالح مسلمي الجزائر، الجزائر 1911-1914، والجزائر 1920 ع 1919-1920، ثم عام 1920 أصبحت جريدة الشبان

-
- الجزائريين يديرها الأمير خالد، توقفت لعدة شهور ثم نشرت من جديد عام 1922.
أنظر: محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج02، ص 1383.
- 30 - الإقدام، ع08، أفريل 1921م.
- 31 - الإقدام، ع02، ديسمبر 1921م.
- 32 - Abdellatif BENACHENHOU : Op-cit, p 239.
- 33 - Op-cit, p 241.
- 34 - عيسى بوزغينة: مساهمة سوسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78-199 م ، ص84. أنظر أيضا: أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ص281.
- 35 - محمد قناناش: الحركة الإستقلالية في الجزائريين الحريين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص28.
- 36 - أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري ، ص ص99-100.
- 37 - بنيامين سطورا: مصالي الحاج 1898-1974م- رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري و مصطفى ماضي، دار القصبية للنشر، الجزائر، 1999م، ص ص46-47.
- 38 - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص ص248-249.
- 39 - نقلا عن: محفوظ قداش: المرجع نفسه، ص ص248-249.